Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذوق والاسس النقدية والبلاغية التي التزم بها . وكان في سبيل ايضاح الفكرة وتقريبها يقرن الشيء بالشيء ، قال : « واذا كان الشيء متعلقا بغيره ومقيساً على ما سواه كان من خير ما يستعان به على تقريبه من الافهام وتقريره في النفوس أن يوضع له مثال يكشف عن وجهه ويؤنس به ويكون زماماً عليه يمسكه على المتفهم له والطالب علمه » [1] وقال وهو يتحدث عن تفاوت حال المشبه به في كثرة وجوده وندرته : « ثم اعلم ان هذا القسم الثاني الذي يدخل في الوجود يتفاوت حاله فمنه ما يتسع وجوده ومنه ما يوجد في النادر ، ويبين ذلك بالمقابلة . فأنت اذا قابلت قوله :

. . . . والنجوم كأنها درر نثرن على بساطٍ أزرقِ

بقول ذي الرمة : « كأنها فضة قد مسها ذهب » علمت فضل الثاني على الاول في سعة الوجود وتقدم الاول على الثاني في عزته وقلته وكونه نادر الوجود فان الناس يرون أبداً في الصياغات فضة قد أجري فيها ذهب وطليت به ولا يكاد يتفق ان يوجد در قد نثر على بساط أزرق » [2] .

وفي كتابيه أمثلة من هذه الموازنة بين النصوص والصور الادبية من ذلك قوله : « ومن اللطيف في ذلك أن تنظر الى قوله :

يتبع لا يبتغي غيره بأبيض كالقبس الملتهب

ثم تقابل به قوله :

جمعت رديني كأنّ سنانَه سنا لهبٍ لم يتصل بدخانِ

فانك ترى بينهما من التفاوت في الفضل ما تراه مع أن المشبه به في الموضعين شيء واحد وهو شعلة النار وما ذاك إلاّ من جهة ان الثاني قصد الى تفصيل

---

(١) الرسالة الشافية – ثلاث رسائل في اعجاز القرآن ص ١٠٧ .
(٢) اسرار البلاغة ص ١٥٧ .